يدل على نفي الرؤية واحتج ايضا بان قال لو كان مرئيا لكان
في جهة اوحالا فيها اوفيما هو في جهة والجواب
هذا ان هذا يبطل بالاعراض من الالوان والمرئية فانها
ليست في جهة فلا يصح وصفها بذلك لانه وصفها بالموجود
بانه في جهة متحيز فيها وشاغلا لها والاعراض لا يتحيز في
محلها ولا تشغله عن حيز وجود غيرها وكذلك ايضا
لو كان من شرط المرئي كونه حالا فيها او هو في جهة لوجب
ان لا يصح رؤية الشئ من الجواهر والاجسام لانها ليست
حالة فيها ولا هو بحال فيها هو في جهة ولا يصح وصفها
بذلك واذا كان كذلك بطل ما قالوه ⑤

فصل والدلالة على السالمية قوله تعالى كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ولا يجب ذلك اليوم الا بعد الرؤية فان
قيل الحجب لا يكون الا عن رؤية متقدمة والدليل عليه قولهم
حجب فلان عن الامير فيقال له ليس المراد به على انه راه ثم حجب
ولا يجوز ان يقال ان الحجب عن شئ غير الله من ثوابه ورحمة
وجنته لان ذلك يفضي الى ترك الظاهر بغير الدليل والدليل
الثاني انه قد ثبت رؤية المومنين له تعالى على وجه الثواب
لهم لانه وعدهم بذلك ترغيبا لهم في طاعته وحجب الكفار عنه تعذيبا
لهم وانتقاما على معصيتهم ولو جوزنا رؤية الكفار للباري تعالى كما
يراه المومنون لبطل علم هذا التقدير الوعد والوعيد والترغيب
الله تعالى في علمه من النعيم والتهديد واذا كان كذلك ثبت ان الكفار لا
يرونه تعالى فان قيل المومنون يرونه رؤية طائع والكافرون
يرونه رؤية عاص والجواب هو ان الرؤية لا تختلف في حد

المومن

المومن والكافر لانها تتعلق بالمرئي لكونه موجودا وعلى اخص
صفاته واي الامرين قدر من ذلك فانهما حالتان اذا كانوا متعلقين
بمتعلق واحد فان احتج المخالف بقوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون
وغير ذلك من الآيات الواردة في ذلك والجواب هو انه لا
دلالة فيه على اثبات رؤية الكفار لان الله تعالى امر الملائكة ان
يقفهم والحق تعالى لا يكلمهم لانه قال ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم

فصل وان الله تعالى واحد احد فرد صمد لم يتخذ
صاحبة ولا ولدا وليس بجسم ولا جارحة ولا شبيه شئ من
المخلوقات بل هو شئ لا كالاشياء قال الامام احمد رضي الله عنه
ان الله تعالى اثبت انه شئ بقوله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة
قل الله شهيد بيني وبينكم ونفى عن نفسه الشبه بقوله تعالى
ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقال الامام احمد رضي الله عنه
من شبه الله بخلقه فقد كفر بذلك وقالت التجارية ومن وافقهم
ان الله تعالى شبه المخلوقات وقال هشام بن عمرو الحكم القرطبي
ان الله تعالى جسم لا كالاجسام ومنهم من قال انه شئ لا كالاشياء
دليلنا قوله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير معناه
ليس كمثل صفاته صفات ولا مثل ذاته ذات دليل ثان
قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد معناه لم يكن له مثل ولا شبيه ⑥
دليل ثالث قوله تعالى هل تعلم له سميا معناه هل تعلم مثلا
وشبها دليل رابع ما روي ان نجدة الحروري سال ابن عباس
رضي الله عنهما فقال بماذا تعرف ربك يا ابن عباس فقال من اخذ
دينه بالقياس ذهب ذهنه في التباس حائل عن المنهاج طاعنا
في الاعوجاج اعرفه بما عرفني نفسه واصفه بما وصف به نفسه

Copyright © King Saud University